وبشكل الامتداد الحقيقي لجيل الرواد بكل معتقداتهم[٢٠]. واستطاع بن ــ غوريون أن يرسم للجيش استراتيجية تقوم على التعصب الديني لتحقيق الأمن الاسرائيلي، وأن مسألة الأمن هي الأساس والأيديولوجية للجيش الاسرائيلي. كما استطاع بن ــ غوريون اقناع المجتمع والجيش بآرائه القائمة على التلويح «بخطر الابادة» العربية لاسرائيل، وعقدة «الحصار الاسرائيلي» التي خلقت الشعور بضرورة الاعتماد على القوة والعمليات الانتقامية من أجل البقاء[٢١]. وعمل على سيطرة هذه الأيديولوجية على قيم كبار القادة العسكريين بشكل أصبحت معه هذه النظرة تمثل الايديولوجية العسكرية للجيش الاسرائيلي ككل.

ولما جاء دايان الى وزارة الدفاع، استطاع أن يضع النظرية الأمنية التي تحمل طابعه تحت التطبيق، وأن يقنع بها كبار القادة العسكريين الذين عملوا معه في تطبيقها. وتقوم هذه النظرية على[٢٢]:

١ ــ بلورة النظرة الاستراتيجية الأمنية من خلال الافتراض بأن أقصى ما يمكن التوصل اليه مع العرب هو اتفاق وليس سلاماً كاملاً.

٢ ــ ادارة الحكم في المناطق المحتلة، وتشمل هذه الادارة تشجيع الاستيطان اليهودي في هذه المناطق.

والمتتبع لوجهات نظر كبار قادة اسرائيل العسكريين سيجدهم يتبنون هذه النظرية، ويؤمنون بأن السلام مع العرب لن يكون الا تحت غطاء القوة العسكرية؛ فمثلاً، سنجد دايان نفسه يقول ان السلام الممكن حالياً هو سلام للمدى القصير، بينما يرى رابين أنه لا يوجد حالياً أي استعداد للتسليم بوجود اسرائيل، ويقول تسور ان تحقيق السلام سيستغرق وقتاً طويلاً، ويتوقع يادين أن تستمر حالة اللاسلم ثلاثين سنة أخرى، ويقول ماكليف ان السلام لن يحل خلال السنوات العشر القادمة[٢٣].

أما من حيث تحديد الايديولوجيات التي يحملها كبار ضباط الجيش الاسرائيلي، فسنجد أنهم قد تأثروا كثيراً بالايديولوجيات التي كانت تنادي بها المنظمات العسكرية قبل قيام اسرائيل سواء من اليمين أو من اليسار. وتظهر بشكل واضح سيطرة قيم البلماح المعنوية والعسكرية على كبار قادة الجيش. ومن حيث الانتماءات السياسية، كانت انتماءات كبار ضباط الجيش تتناسب، تقريباً، مع طبيعة القوى السياسية السائدة في المجتمع، ويظهر ذلك بوضوح من خلال توزيع الضباط المسرحين على الاحزاب السياسية بحسب قوتها في المجتمع، وحتى سنة ١٩٦٣ كان الانتماء الحزبي لستة من رؤساء الأركان، كالتالي: ٣ من مباي، ٢ من المستقلين، ١ من الصهيونيين العموميين[٢٤].

وبشكل عام، يلاحظ ابتعاد قادة الجيش عن الصراعات الحزبية والسياسية. ويساعد على ذلك نظام الاحتراف المتبع في الجيش الاسرائيلي، اذ على الضابط أن يخدم في الجيش وأن يخضع للسلطة المدنية وأن لا تكون له مطامع سياسية. كما أن نظام اختيار الضباط من بين الجنود بعد اجتيازهم اختبارات قاسية[٢٥] قد حد من تمثيل الضباط لطبقة اجتماعية أو انتماءات سياسية وايديولوجية معينة. ولكن، بدأ مؤخراً ظهور اتجاه لتدخل العسكريين في الحياة السياسية الحزبية، وبدأ ضباط في الجيش